

شرح رياض الصالحين ٠٧٢ - باب الكرم والجود - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - [00:00:00](#)

الكرم والجود والانفاق في وجوه الخير. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين.
رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - [00:00:20](#)

ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها. متفق عليه. قال النووي معناه ينبغي ان لا يغبط احد الا على احدي هاتين الخصلتين.
يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا - [00:00:37](#)

الا في اثنتين فالاصل في الحسد انه خلق مذموم وهو من كبائر الذنوب لان الحاسد في الحقيقة يعترض على قدر الله وحكمته.
ويحجر من رحمة الله تعالى على عباده الحاسد عندما يتمنى زوال النعمة عن غيره. يرى فلانا عنده علم عنده مال. عنده من نعم الله
تعالى - [00:00:57](#)

فيتمنى زوال النعمة عن فلان. واذا تمنى انتقالها اليه فهذا اشد اثما. واما اذا تمنى زوالها بدون ان تنتقل اليه فهذا ايضا هو الحسد
المذموم الذي اعطى فلانا هذه النعمة هو الله جل وعلا. فلماذا تتمنى زوال النعم عن عباد الله - [00:01:27](#)

هذا فيه اعتراض على قدر الله. وفيه تحجير لرحمة الله كأن الحاسد لا يريد ان تكون النعم الله ماذا يحسد فلانا وفي الغالب يتمنى
ان تكون النعمة له يريد ان يكون هو المنفرد بالنعمة. يريد ان يستعلي على - [00:01:54](#)

ناس فاذا وجد في نفسه كراهية لما عند الناس من النعم. وانه يريد ان تنتقل اليه فهذا في الحقيقة من حب الدنيا. ولذلك اذا دخل
الحسد في العلم فهذا يدل على ان صاحبه ما اراد وجه الله. وانما اراد الاستعلاء بعلمه على الناس. اراد الدنيا - [00:02:14](#)

والا فلماذا يحسد غيره هل انت من سيقوم بهذا الدين ما يمكن ان ينفرد انسان بالقيام بدين الله دون باقي الناس. المسلمون يتعاونون
من طلاب العلم دعاء والعلماء كل يفتح الله عليه بما يفتح هذا يفتح الله عليه في القرآن هذا في السنة هذا في السيرة هذا في الفقه -

[00:02:42](#)

فصوله وهكذا علوم متنوعة. وهذا يفتح الله عليه في الدعوة وهذا يفتح الله عليه في المال وانفاق مال على المساكين والفقراء وهذا
يفتح الله عليه في هكذا ابواب مختلفة. فلماذا تحسد الناس ام يحسدون الناس على - [00:03:09](#)

كلما اتاهم الله من فضله في الحقيقة الحسد فيه ارادة للدنيا ولذلك يقول ابو الدرداء رضي الله عنه من اكثر من ذكر الموت قل
حسده. وقل فرحه. هذا دواء الحسد. لان الحسد في الحقيقة يرجع - [00:03:29](#)

الى حب الدنيا فاذا اكثر من ذكر الموت انقبضت نفسك عن الدنيا وراجعت حساباتك ماذا قدمت لآخرتي فما تنظر الى ما عند الناس.
تقول فلان عنده كذا فلان عنده كذا لا - [00:03:49](#)

اذا تذكرت الموت تنظر ماذا فعلت لآخرتك؟ فهذا يذهب عن قلبك الحسد والنظر لما في ايدي الناس والحسد خلق مذموم الله تعالى
عندما اسجد ملائكته لادم عليه الصلاة والسلام حسده ابليس حسد ابانا ادم فالحسد الحاسد شبه برأس الشياطين ابليس - [00:04:08](#)

يتشبه بالمشركيين الذين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون

رحمة ربك وفيه تشبه باليهود الذين حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم وحسدوا هذه الامة - [00:04:38](#)

فاذا الحسد خلق مذموم وتمني زوال النعمة عن غيرك اما اذا تمنيت ان يكون لك من الخير مثل ما عند فلان من الخير فهذا جائز. انت ما تريد الشر بفلان - [00:04:54](#)

ما تتمنى زوال النعمة عنه لكن رأيت فلانا عنده خير فتمنيت ان يكون هذا الخير الذي عند فلان ان يكون مثله عندك فهذا يسمى بماذا؟ بالغبطة تغبط فلانا تقول يعني اتمنى لو يكون عندي مثل ما عند فلان من الخير. والغبطة ممدوحة في امور - [00:05:15](#)

الخير في امور الدين فيما فيه نفع للناس. اما الغبطة في امور الدنيا فهذه مذمومة نعم صاحبها لا يأثم لكن في الحقيقة لا يمدح على هذا ويكون حاله كما قال اهل الدنيا عندما رأوا قارون وما عنده من المال قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه - [00:05:43](#)

حظ عظيم. ما تمنوا زوال النعمة عنه لكن تمنوا ان يكون لهم مثل مال قارون. تبين لهم بعد كذلك ان هذا المال فتنة. وخسف بقارون بسبب تكبر بماله واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر. لولا ان من الله علينا

لخسف بنا - [00:06:09](#)

ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا في المؤمن ما يتمنى الدنيا ما يتمنى الدنيا لذاتها ولان يتمتع فيها لا. ما يريد علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين - [00:06:37](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين. والمراد بالحسد هنا ماذا الغبطة كما قال النووي ينبغي ان لا يغبط احد الا على احدي هاتين الخصلتين - [00:07:01](#)

لان الحسد لماذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم الغبطة حسدا؟ ما القاسم المشترك بينهما؟ لان هذا الانسان ما سارع الى هذا الخير من قبل نفسه. ما قال انا اسارع الى ربي احب كلام الله. ساحفظ القرآن - [00:07:20](#)

العلم لوجه الله الناس تعلموا او ما تعلموا ما يهمني انا شعاري في هذه الدنيا وعجلت اليك ربي لترضى طبعاً هذا في اعلى المنازل. الدافع له ليس النظر الى الناس. وانما الذي يدفعه للخير هو حب - [00:07:46](#)

قول الله حبه لي المسارعة الى ما عند الله من اعمال صالحة من خير فيسارع الى الله بالاعمال الصالحة لكن اقل درجة منه من هو يجد في نفسه شيء من التباطؤ والتكاسل لكن عندما يرى فلانا يطلب العلم ويعلم الناس يتمنى ان يكون له مثل - [00:08:06](#)

فلان يقول يا ليتني احفظ القرآن. عندما يرى فلانا ينفق وعنده مال مثلاً او ما عنده مال لكن يرى فلانا ينفق ماله في سبيل الله. ويساعد الفقراء والمساكين فيتمنى يقول يا ليت عندي مثل مال فلان - [00:08:31](#)

فتأمل اذا الجامع المشترك بين الحسد والغبطة النظر الى ما الناس لكن الحاسد ينظر الى ما عند الناس يتمنى زوال النعمة عنهم لكن الذي يغبط غيره ينظر لما في ايدي الناس ما تمنى زوال النعمة - [00:08:49](#)

ولكن يتمنى ان يكون له مثل مال فلان. فهذه غبطة والغبطة المحمودة تكون في الاعمال الصالحة وتأمل كيف ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الخصلتين. قال رجل اتاه الله مالا اتاه الله. تأمل اذا هذا المال نعمة من الله - [00:09:12](#)

وهو ابتلاء قال رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. يعني الله تعالى آآ مكن هذا الانسان ان يصرف ما له في ابواب الخير والحق فسلطه على هلكته - [00:09:32](#)

هلكته يعني في مجالات صرف المال وجوه انفاقه. لانه اذا انفق سيهلك ماله في الحقيقة. وهذا فيه اشارة الى المبالغة في انفاق المال وكأنه يهلك ماله. ولا يبقى منه شيئا. قال فسلطه على هلكته في الحق - [00:09:53](#)

يعني في انواع الخير والبر من آآ مساعدة الفقراء والمساكين وكشف كربات المكروبين وقضاء المديونين والتنقيس على المعسرين وهكذا. فسلطه على هلكته بالحق. قال ورجل اتاه الله حكمة يعني علما فهو يقضي بها ويعلمها. فهو - [00:10:13](#)

بها ويعلمها. يعني يقضي بين الناس يحكم بينهم فيما يتعلق بامور القضاء او الفتوى ويعلمها وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به - [00:10:43](#)

في اناء الليل وانا النهار. هذه الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً ورأس الحكمة القرآن الكريم.

الفقه في الدين. ليس فقط قراءة القرآن وحفظه. بل المقصود ان - 00:11:03

معاني القرآن يعمل بها ويقوم بالقرآن فيكون القرآن حجة له. ولهذا قال فهو يقوم به ختاماً ما ذكر الا القيام بالقرآن لانه مفتاح كل

خير. حقا قيام الليل والقيام بالقرآن هذا مفتاح كل خير. فهو يقوم به - 00:11:23

اناء الليل واناء النهار لما ذكر القرآن تأمل ما ذكر شيئاً يتعلق بالقرآن الا القيام به. في الليل والنهار. فهذا مما يحسد عليه الانسان يعني

يغبط عليه الانسان عندما ترى فلانا ما شاء الله يحفظ القرآن ويطيل القيام تتمنى ان تكون لك هذه النعمة - 00:11:43

عظيمة فهذا نعم يدفع المسلم لان يحفظ القرآن لكن دائماً تذكر ان ما تذكر ما لصاحب القرآن من عظمة عند الله تعالى وان القرآن كلام الله يقال لصاحب القرن اقرأ وارثاً ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها فيكون الدافع لك بعد ذلك هو -

00:12:06

حب الله تعالى وحب كلامه وابتغاء مرضاة الله والثواب العظيم عند الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ورجل اتاه الله مالا وينفقه

اناء الليل واناء النهار. ثم ايضا هذا الحديث يعني يدل على يعني عظم - 00:12:36

في سبيل الله وتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قرن الانفاق مع القرآن. وهذا يدل على شرف الانفاق. وآ لكن انفاق العلم هذا لا

يعدله شيئاً. لان انفاق المال فيه حياة لابدان الناس - 00:12:56

نعم انت عندما تعطي الناس اموالاً يعني هذا المال سيصرف هذا الانسان على نفسه في طعامه في شرابه في لباسه في مسكنه في

امور حياته لكن عندما يتعلم منك العلم انت في الحقيقة تكون سبباً في حياتي روحك - 00:13:16

وقلبه في انقاذ من النار عندما تكون سبباً في هداية هذا الكافر للاسلام انظر كيف انقذته من الخلود في نار جهنم عندما تكون سبباً في

هداية هذا المسلم من الضلال والفتن والشهوات تكون انقذت من النار. عندما تكون سبباً في تطمين - 00:13:36

القلوب في آ تطيب النفوس لا شك ان يكون هذا من اعظم الاعمال وان تكون سبباً في زيادة ايمان الناس لا شك ان هذا من اعظم

الاعمال عند الله تعالى. ان تكون سبباً - 00:13:56

في تحبيب الناس الى الله تعالى. انهم يحبون الله ويسارعون الى الله. وهذا يأتي بالعلم الدعوة في سبيل ثم قال وعن ابن مسعود

رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:14:16

صلى الله عليه وسلم اياكم مال وارثه احب اليه من ما له. قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ما له احب اليه قال فانما له ما قدم. ومال

وارثه ما اخر. رواه البخاري - 00:14:36

تأمل في حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. كيف انه احياناً يفاجئ الصحابة بأسئلة غريبة وعجيبة. حتى يشد الانتباه ويشوق

القلوب يقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم مال وارثه احب اليه من ماله - 00:15:02

هذا سؤال غريب. اياكم مال وارثه ما معنى مال وارثه؟ يعني انت اذا مت سيكون مالك لمن؟ للورثة. هذا مال وارثك من منا يكون مال

وارثه احب اليه من ما له الذي هو معه في حياته. هل يوجد انسان يحب ماله - 00:15:31

بعد ان يموت ولا هو يحب ماله وقت حياته؟ لا شك الثاني لان مال وارثك انت لا تستفيد منه شيء خلاص انت مت والورثة هم الذين

سينتفعون بالمال وسينفقون ويلعبون به واو يتصدقون به. انت خلاص انقطعت نفسك عن هذا المال - 00:16:02

فما في انسان يحب مال وارثه. وانما هو يحب ايش؟ المال الذي عنده في حياته. لان هذا المال الذي عندك مالك هو الذي تنتفع به

تشتري به ما ينفعك ما يصلحك في حياتك تتصدق به في سبيل الله تؤجر عليه لكن ما الوارثك خلاص انتهى - 00:16:24

انتقل المال الى غيرك فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا يسأل سؤالاً يعني بديهي. كل واحد سيقول لا شك ان ما لي احب اليه من يعني

مال ورثتي؟ ولهذا قال الصحابة يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه. هذا بديهي - 00:16:44

كل واحد منا طبعاً مال الذي هو عنده في الدنيا احب اليه من مال وارثه. في كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة يكشف عن

الحقيقة فيقول لهم الان ماذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا السؤال وما يسأل سؤال هكذا عبثاً - 00:17:08

ماذا يريد؟ يقول فان ما له ما قدم. فان ما له الحق حقيقي الذي يبقى عند الله ما قدمه. يعني ما بذله في سبيل الله وما انفق ماله

الحقيقي ليس مالك الذي في يدك. لا. مالك الحقيقي هو مالك الذي انفقته. في سبيل الله. لان - [00:17:28](#)

انه يبقى عند الله. اما المال الذي تدخره قال ومال وارثه هذا الذي انت ما احبه ما اخر ما اخر يعني ابقاه عنده وامسكه فيؤخره الى بعد موته فما ينتفع به وما لوارثه ما اخر هذا كما قال النبي صلى الله - [00:17:58](#)

يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفي رواية ابقيت قال وما سوى ذلك؟ هذا الذي تظنه مالك ما سوى ذلك مالك الذي عندك - [00:18:28](#)

في البنوك وعندك رصيد ما شاء الله بالملايين او بمئات الالوف قال وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس سيأتي عليك يوم ستموت. اذا ما تعودت على الانفاق ودايما تخزن المال لابد ان يأتيك الموت ويكون عندك رصيد ما انتفعت به - [00:18:48](#)

اذا سيكون هذا المال الذي كنت تظن انه مالك وتفرح به هو في الحقيقة مال وارثك ليس بمالك لانك اخرته وما انفقته. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم فان ما له ما قدم. ما له الحقيقي الذي ينتفع بهما - [00:19:08](#)

قدم ما قدم سواء كان نفع نفسه اكل به وشرب ولبس هذا ينتفع هذا مال الحقيقي الذي ينتفع به. او اهله وسع على اهله على اولاده يدخل الفرحة في قلوبهم. بالمال اشتري لهم ما يتوسعون به لا بأس اذا نوى بذلك - [00:19:28](#)

النية الطيبة ان يدخل الفرح والسرور في نفوسهم بدون ان يبطرهم في الدنيا وان يترفهم في الدنيا. ثم ايضا قدمه في سبيل الله اعطى الفقراء والمساكين وهكذا ممكن يبقي له ان كان عليه دين او كانت له حوائج مستقبلية يعلم انه سيفعلها من سفر - [00:19:48](#)

ومن كذا يدخر له ما يحتاج والباقي ينفق. يقدم في سبيل الله. هذا مالك الحقيقي. فان ماله ما قدم فهذا المال الذي تفرح به كل ما تنفق هذا المال الذي سيبقى لك او ستنتفع به في حياتك. وما - [00:20:08](#)

وارثه هذا الذي انت ما تحبه تقول هذا ما انتفع به لانه مال وارثي قال ما اخر هذا الذي اخرته وكنزته ابقيت عندك تظن انه مالك؟ لا هذا مال وارثك. فقلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:28](#)

مفهوم الذي فيه عقول الناس. الناس يظنون ان المال الذي يكنزون هو مالهم. هو الذي سيستفيدون منه وسيأتي عليك لابد ان تفارقه. اما ان يفارقك المال تخسره او انت تموت عنه. اذا ما استفدت به - [00:20:49](#)

على نفسك واهلك او انفقت في سبيل الله. وهذا الحديث يشبه الحديث عندما اه ذبحت شاة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم آآ فرقوا بعض لحمها على الفقراء مساكين والجيران فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ماذا بقي منها؟ ايش بقي منها - [00:21:09](#)

فقال ذراعها قالت ما بقي منها شيء الا ذراعها يا رسول الله. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ بقيت كلها الا ذراعها. شف قلب المسألة قال لا بالعكس - [00:21:39](#)

الذي تصدقنا به هذا هو الذي بقي. بقي كلها. الا ذراعها هذا اللي ابقيناه لنا هذا اللي ما بقي فنسأل الله تعالى ان يرزقنا اليقين هذي بالفعل والله هذي حقائق تجعل انسان - [00:21:59](#)

ان يوقن بما عند الله ويكون عنده ثقة كما بوب النبي النووي الانفاق ثقة بالله. فنسأل الله تعالى ان يبصرنا حقائق الامور في هذه الدنيا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - [00:22:19](#)

الاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:39](#)